وقال

بباب داره فرجع وقال لو صلحت للكلام عليكم ملأ فرمني الطير فقعد في بيته عاما ثم خرج فنزل الطير عليه في مجلس وعظه بضرب باجنحته ويضطربها حتى مات منه كثير ومات رجل من الحاضرين اه وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وقيل عمل رجل في الف رجل ابلغ من قول الف رجل في رجل **وجلت** بكسر الجيم اي خافت ومنه وقلوبهم وجلت من الوجل وهو الخوف **القلوب** من عذاب الله **منها** اي من اجلها ويصح كونها لابتدا الغاية وذلك لاستيلاء سلطان الخشية على القلوب وتاثير الرقة فيها واذعاجها من ذكر الساعة واهوالها والنار وعذابها يشهد لذلك قول جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الساعة اشتد غضبه وعلى صوته واحمرت عيناه كانه منذر جيش يقول صبحكم مساكم **وذرفت** بذال معجمة وراء مهملة وفاء مفتوحة **منها** فيها ما من **العيون** اي سالت دموعها وانصبت وكثر جريانها واذعاجها اعم مما قبله لانه انما يشاهد غالبا والعيون جمع كثرة وفيه اشارة الى ان قلة الموعظة اثرت فيهم واخذ بمجامعهم ظاهرا وباطنا وذلك دليل على كمال معرفتهم ومراعاتهم لربهم وفيه دليل على ان البكاء من خوف الله وعذابه محمود وقد قال عليه السلام ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت فيها لجرت وقال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع وقال عليه الصلاة والسلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم اهريقت في سبيل الله

وقال

وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لاعين ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجهي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وقيل لعطا السلمي ما تشتهي قال اشتهي ان ابكي حتى لا اقدر ابكي وفيه انه ينبغي للعالم ان يعظ الناس ويذكرهم ويخوفهم ولا يقتصر بهم على مجرد معرفة الاحكام والحدود **قلنا يا رسول الله كانها موعظة** لعلهم فهموا ذلك من مبالغته في الموعظة واستقصاءه فيها فوق العادة فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم وفيه جواز الحكم بالقرائن لانهم انما فهموا ذلك من تودعيه اياهم بابلغ عنه في الموعظة اكثر من العادة واحتمال انه عرض فيها بالتوديع كما عرض في خطبة حجة الوداع بقوله فيها لعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس بعيد بدليل قولهم كانها قال بعض الشم لكن في بعض طرق الحديث ان هذه موعظة مودع وهي شاهدة بذلك الاحتمال **فاوصنا** بفتح الهمزة اي وصية جامعة كافية لمهمات الدين والدنيا وفيه استحباب استدعاء الوصية والوعظ من اهلها واغتنام اوقات اهل الخير والدين قبل فوتها **قال اوصيكم بتقوى الله** لانها زاد الاخرة وكافلة لمن تمسك بها بسعادة الدارين لما مر من انها امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عنه ولذلك اوصى الله تعالى بها الاولين والاخرين لقوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله واصلها وقيا بكسر اوله وقد تفتح من الوقاية قلبت الواو تاء كتراث وتراث ثم ابدلت الياء واوا والوقاية ما يستر الراس فالتقي قد جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من توقع عزمه على تركها واستحضار علمه بقبحها واشد بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)